حافظ الاسد.

«ثالثاً: تعززت مكانته [ايضاً] لدى السعودية، وذلك على خلفية جهوده الحثيثة للتوسط بين سوريا والعراق.

«رابعاً: خشية الملك التقليدية من تعاظم قوة البنية التحتية لـ م.ت.ف. في بلاده، وما يشكله هذا الامر من مخاطر على استقرار حكمه، كما حدث في اوائل السبعينات» (**دافار**، ١٩٨٦/٧/٩).

وفي الاتجاه ذاته، افادت مصادر أخرى بـ «ان السبب المباشر للاجراء الاردني يعود الى وضوح الرؤية السياسية لدى الملك حسين، اذ ليس باستطاعته البدء بمفاوضات مباشرة مع اسرائيل قبل تقويض الهيكلية السياسية لـ م.ت.ف. هذا بعد ان ادرك، تماماً، مدى تأثير اسم م.ت.ف. السحري في العالم العربي واقتناعه باستحالة انابته عنها، حتى ولو بصورة شكلية. لهذا رغب في اكراهها على السير نحوه». ورأى آخرون «ان الاجراء الاردني جاء على خلفية ردود الفعل الباردة من قبل سكان المناطق المحتلة على خطابه في شباط (فبراير) الماضي، وادراكه، عبر هذه الردود، الى اين تتجه الريح» (**عل همشمار**، ١٩٨٦/٧/١١).

ومن جهة اخرى، هناك من ربط الاجراء الاردني بالازمة التي مرت بها المنظمة في الاونة الاخيرة؛ فالجيش السوري يضيق الخناق على آلاف الفدائيين الفلسطينيين الذين تم ادخالهم الى بيروت الغربية؛ واسرائيل، من جانبها، تضيق الخناق على مؤيدي م.ت.ف. واليسار في المناطق المحتلة، بهدف تعزيز مكانة ونفوذ انصار الاردن، في محاولة مواكبة للاجراء الاردني لاحكام الطوق حول المنظمة (**معاريف**، ١٩٨٦/٧/٨).

ردود الفعل والتعليقات الاسرائيلية

تراوحت ردود الفعل الاسرائيلية على الاجراء الاردني بين الاعراب عن الارتياح والترحيب من قبل المسؤولين وبين التحفظ تجاه المبالغة بجدوى هذا الاجراء على مسار السلام في المنطقة، بشكل عام، وعلى المفاوضات بين اسرائيل والاردن، بشكل خاص.

وفي اطار الرد على الاجراء الاردني، رحب المسؤولون الاسرائيليون به واعتبروه نهاية المطاف لـ «شهر العسل» بين حسين وعرفات؛ وعبروا عن ارتياحهم هذا، كل حسب صيغته. وفي هذا الصدد، اعرب رئيس الحكومة الاسرائيلية، شمعون بيرس، عن ارتياحه، بالقول: «ابارك قطيعة الملك حسين مع منظمة التحرير الفلسطينية. كما ابارك مساعي الملك الحثيثة تجاه تشجيع قيام قيادة بديلة لها... وانظر الى هذا الامر على انه تطور هام، لان 'فتح' كانت، دائماً، العقبة الكأداء في سبيل المفاوضات» (**دافار**، ١٩٨٦/٧/٨). وشارك بيرس في هذا الارتياح وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، الذي اعرب عن سعادته لسماعه «نبأ اغلاق مكاتب م.ت.ف. في الاردن، لان تواجد رجال عرفات في عمان ادى الى تزايد [النشاط الفدائي] في [الضفة الغربية] وقطاع غزة ضد اسرائيل وضد الفلسطينيين 'المعتدلين'. لهذا ارى واجباً علينا مباركة الملك حسين على حسن صنيعه» (**معاريف**، ١٩٨٦/٧/٨).

اما القائم باعمال رئيس الحكومة الاسرائيلية وزير الخارجية، اسحق شامير، فقد كان اكثر حذراً، اذ قال: «لقد اتخذ الاجراء الاردني دون اي تدخل اسرائيلي. وكل من يقوم باي عمل يحول دون قيام 'فتح' بتنفيذ مآربها، فاننا نعتبره يقوم بعمل ناجع» (**المصدر نفسه**).

وفي اطار التأكيد على اهمية وحيوية الاجراء الاردني بالنسبة الى اسرائيل، عاد رابين وصرح امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست الاسرائيلي بانه «اذا استمر الاردن في سياسته تجاه م.ت.ف. فمن المحتمل جداً تقلص الهجمات [الفدائية] ضد اسرائيل بنسبة ٨٠ بالمئة من جانب م.ت.ف. ومنح المزيد من حرية التعبير للفلسطينيين سكان المناطق [المحتلة] » (**دافار**، ١٩٨٦/٨/٦).

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي، اسحق رابين، ندد، بكلمة القاها امام النادي التجاري في رحوفوت،